أمن الطاقة الصيني، الو اقع والتحديات والاستر اتيجيات الطاقوية

عادل مهودر راضي

الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

adelmhoder1970@gmail.com

https://doi.org/10.61884/hjs.v13i50.480

ملخص :

تُعَدُّ الطاقة شريان الحياة، والمحرك الأساسي للاقتصاد الصيني ومعدلات نموه المرتفعة، والتي تدفع تجاه إحداث تنمية مستدامة في البلد، الامر الذي يعطي الحزب الشيوعي الصيني الحاكم مزيداً من الشرعية، وعليه فإنَّ أمنَ الطاقة الصيني قضية استراتيجية حساسة جداً، دائماً ما تثير خوفاً وقلق صانع القرار الصيني، إذ يُعَدُّ أيُّ نقصٍ في امدادات الطاقة بمثابة التهديدات الكبرى للدولة، ومما لا شك فيه فإنّ دولةً مثل الصين، بهذا النمو السكاني الهائل، وحجم الطاقة المستهلكة، وكمية الواردات الطاقوية القادمة من الخارج، باختلاف مصادرها، وطرق نقلها، فضلا عن حالة الندّية والمنافسة التي تعيشها الصين مع الولايات المتحدة والدول الكبرى، كل ذلك ولَّد للصين كثيراً من العقبات والتحديات، الداخلية والإقليمية والدولية، في سعيها لتحقيق أمنها الطاقوي، ومن اجل تجاوز هذه التحديات، فإنّ الصين اتخذت جملة من الإجراءات والتدابير، ووضعت العديد من المبادرات والاستراتيجيات، المحلية والخارجية، لضمان امدادات طاقوية موفورة وموثوقة تكون بعيدةً، قدر الإمكان، عن تقلبات الأسواق والتهديدات والمخاطر.

الكلمات المفتاحية: أمن الطاقة الصيني، التحديات، الاستراتيجيات الطاقوية الصينية.

Chinese Energy Security: Current Situation, Challenges and Energy Strategies

Adel Mahudar Radi

ABSTRACT :

Energy is considered the lifeline and the primary driver of the Chinese economy and its high growth rates, pushing towards sustainable development in the country. This gives the ruling Communist Party of China more legitimacy. Therefore, Chinese energy security is an extremely sensitive strategic issue, always arousing fear and concern among Chinese decision-makers. Any shortage in energy supplies is considered a major threat to the state. Undoubtedly, a country like China, with its immense population growth, the amount of energy consumed, and the quantity of energy imports from abroad, regardless of their sources and transportation methods, as well as the state of rivalry and competition it experiences with the United States and other major powers, has faced many obstacles and challenges, both internal, regional, and international, in its quest to achieve energy security. In order to overcome these challenges, China has taken a series of measures and initiatives, both domestically and internationally, to ensure abundant and reliable energy supplies that are as far as possible from market fluctuations, threats, and risks.

KEYWORDS: Chinese Energy Security, Challenges, Chinese Energy Strategies

المقدمة:

في عالم اليوم تُعَدُّ الطاقة وأمنها من القضايا الحيوية والاستراتيجية التي تشغل اهتمام الدول حول العالم، لتأثيرها المباشر على النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والسياسي، ومن ثَمَّ على أمنها القومي ووجودها، وفي هذا السياق تولي الصين اهتماما كبيرا لقضايا أمن الطاقة، إذ أصبحت واحدة من أكبر الدول المستهلكة والمنتجة للطاقة في العالم، ومع الفجوة الكبيرة بين الطلب على الطاقة وإنتاجها المحلي، وجدت نفسها مدفوعة الى الخارج بحثا عن الطاقة، ولتجد نفسها امام الكثير من التحديات والعقبات الداخلية والإقليمية والدولية، والتي عملت على تجاوزها عبر تنفيذها لعدد من الاستراتيجيات الطاقوية الداخلية والخارجية لتحقيق أمنها الطاقوي.

أهداف البحث

يهدف البحث للتعرف على الواقع الطاقوي الصيني وأهم العقبات والتحديات التي تواجه صنّاع القرار الصيني في تحقيق أمن الطاقة، وكذلك يهدف للتعرف على أهم الاستراتيجيات التي تعتمدها الصين لتجاوز هذه التحديات وتحقيق أمنها الطاقوي.

مشكلة البحث:

في ظلِّ المنافسة الشديدة بين الدول الكبرى على مصادر الطاقة وسعيها للحصول على النفوذ في مناطق الطاقة المختلفة في العالم، وفي ظلِّ تصاعد حاجة الصين للطاقة نتيجة لتزايد عدد السكان وارتفاع معدلات النمو الاقتصادي، فقد واجهت الصين العديد من المشاكل والتحديات للوصول الى مصادر الطاقة وتحقيق امنها الطاقوي، وعليه فإنّ مشكلة البحث تكمن في تساؤلٍ رئيس وهو **هل استطاع صانع القرار الصيني ان يتجاوز التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجهه في سعيه لتحقيق أمن الطاقة؟**، وتتفرع أسئلة عدّة من هذا السؤال، من أهمها:

1. ماهو واقع الطاقة الصيني؟
2. ما أهم التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجه تحقيق أمن الطاقة الصيني؟
3. ما أهم الاستراتيجيات المحلية والخارجية التي اعتمدها صانع القرار الصيني لتجاوز التحديات الطاقوية التي تواجهه؟

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها؛ **أنَّ صانع القرار الصيني تمكَّنَ من تجاوز التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجه تحقيق أمن الطاقة الصيني عبر استراتيجيات طاقوية محلية ودولية ناجحة.**

منهجية البحث:

تمَّ إعتماد المنهج النظمي(البنيوي) كون المنظومة الطاقوية الصينية تؤثر وتتأثر بكثير من المنظومات والبنيات الفرعية والكلية، والمنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الكثير من الظواهر المرتبطة بموضوع البحث، وكذلك تم اعتماد المدخل (المقترب) الاحصائي لحصر وإحصاء واقع ومصادر الطاقة في الصين.

هيكلية البحث:

انتظم البحث في محورين، جاء الأول منهما بعنوان الواقع الطاقوي الصيني وتحدياته وتطرق الى الفحم والنفط والغاز والطاقة الكهربائية على مستوى الإنتاج والاستهلاك والاستيراد، وكذلك تطرق الى اهم التحديات التي تواجه الصين في تحقيق امنها الطاقوي، أمّا المحور الثاني فقد جاء بعنوان الاستراتيجيات الصينية لتحقيق أمن الطاقة والذي تناول اهم الاستراتيجيات الطاقوية الصينية، المحلية والخارجية، التي استطاع صانع القرار الصيني عبر اعتمادها من الاستجابة للتحديات التي تواجهه في سعيه لتحقيق أمن الطاقة.

المحور الأول: الواقع الطاقوي الصيني وتحدياته

أولاً: واقع الطاقة الصيني

تمتلك الصين احتياطيات كبيرة من المواد الخام والموارد الطبيعية كالنفط والغاز والفحم، فضلاً عن القدرات التكنولوجية العالية، التي تمكنها من الريادة في مجال الطاقة المتجددة، كالطاقة الشمسية، والكهرومائية، والنووية، والحياتية والرياح وغيرها، وسنوضح فيما يأتي أهمّ الموارد الطاقوية لدى الصين على مستوى الاحتياطيات والاستهلاك والاستيراد:

1. الفحم:

تعتمد الصين في إنتاج الطاقة بشكل كبير على الفحم، فهو الاكبر من حيث الاستهلاك والاسهام في الحياة الاقتصادية، وعلى وجه الخصوص في إنتاج الطاقة الكهربائية، فقد وصلت نسبة إسهامه في مزيج الطاقة الصيني حوالي 55% في سنة2021م، مسجلاً انخفاضا من 56% و70% في سنة 2020م وفي سنة 2019م على التوالي[1] ، وتمتلك الصين 141,5 مليار طن من احتياطات الفحم، اي ما يمثل 13,2% من اجمالي احتياطيات العالم وفق احصائيات 2019م[2]، ويتركز في المناطق الشمالية الغربية، والمقاطعات الساحلية الجنوبية الشرقية من البلاد، وانتجت الصين 3135,5 مليون طن في سنة 2022م والذي يمثل 51,8% من إنتاج العالم[3]، مقارنة بإنتاجها في سنة 1999م، إذ بلغ إنتاجها في حينها 645,9 مليون طن[4]، في حين انها استهلكت حوالي 3005,94 مليون طن من الفحم في سنة 2022م وبمشاركة عالمية تصل الى 54,8% [5]، مقارنة بـ 656 مليون طن في سنة 1999م، وهذا يعني انها تستهلك من الفحم بقدر ما تستهلك دول العالم مجتمعةً، ما يضطرها الى الاستيراد، ولتكون بذلك الاكثر إنتاجاً واستهلاكاً[6]، وبسبب زيادة الطلب على الفحم وعدم كفاية الإنتاج المحلي، اضطرت الصين الى استيراده وبكميات كبيرة، إذ استوردت

(1) US Energy Information Administration. Country Analysis Executive Summary: China 2022 (Nov. 2023), P. 8. Available online: https://www.eia.gov/international/content/analysis/countries_long/China/pdf/china-2023.pdf , accessed on Dec. 19, 2023.

(2) British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2022 (June 2022), P. 44. Available at: https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energy-economics/statistical-review/bp-stats-review-2022-full-report.pdf , as accessed to July 13, 2023.

(3) Energy Institute. Statistical Review of World Energy 2023. Available at: https://www.energyinst.org/__data/assets/pdf_file/0004/1055542/EI_Stat_Review_PDF_single_3.pdf , accessed on Oct. 11, 2023.

(4) British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2010 (June 2010), P. 34. Available at: https://www.bakerinstitute.org/sites/default/files/2013-08/import/BP_SR_2011_-US-_secured.pdf , as accessed to July 13, 2023.

(5) Energy Institute, Statistical Review of World Energy, 2023.

(6) إبراهيم حسردان مطر وسرى عبدالكريم، «سياسة الصين الاقليمية لضمان أمن الطاقة (أسيا الباسيفيك نموذجاً)» ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 8، (الجامعة العراقية، بغداد، 2020).ص ص307-328.

295 مليون طن في سنة 2018م[7]، مقارنة بـ 255 مليون طن في سنة 2015م، وارتفعت الكمية المستوردة في سنة 2022م لتصل الى 198,22 مليون طن [8]، وكما مبين في الجدول (1) ادناه:

جدول (1): الإنتاج والاستهلاك والاستيراد الصيني للفحم ومعدل النمو للمدة 2011-2021

	2011	2014	2017	2020	النمو(%) 2021-2011	2021	النمو(%) 2021	المشاركة العالمية (%)	الترتيب العالمي
الإنتاج	77,53	78,05	73,17	80,51	0,9	85,15	6	50,8	الأول
الاستهلاك	79,71	82,48	80,56	82,38	0,8	86,17	4,9	53,8	الأول
الاستيراد	5,2	6,62	5,87	6,61	2,3	6,54	0,8-	19,5	الأول

الجدول رقم(1) من اعداد الباحث واعتماداً على بيانات من:

Country analysis executive summary: China, US Energy Information Administration, Nov. 2023.

*وحدة القياس: اكساجول، وتساوي: 34 مليون طن فحم مكافيء.

2. النفط

يأتي النفط في المرتبة الثانية بعد الفحم من حيث الاعتمادية في الصين، وتصل احتياطياتها منه الى 26,2 مليار برميل، والذي يمثل 1,5% من اجمالي احتياطي العالمي حسب احصائيات برتيش بتروليوم (British Petroleum) لسنة 2019م[9]، وتتركز في شمال شرق الصين، في حقلي داتشينغ (Daqing) و لياوهي (Liaohe) الاكبر من حيث الإنتاج[10]، وهناك ايضاً احتياطيات نفطية في المناطق البحرية وغيرها، اما على مستوى الإنتاج، فقد بلغ إنتاج الصين 4,111 مليون برميل في اليوم

(7) "Countries with the biggest coal reserves", Mining Technology, Jan. 6, 2020. Available at: https://www.mining-technology.com/features/feature-the-worlds-biggest-coal-reserves-by-country/ , as accessed to on Aug. 10, 2023.

(8) Energy Institute, Statistical Review of World Energy, 2023.

(9) British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2020 (June 2020), P. 14. Available at: https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energy-economics/statistical-review/bp-stats-review-2020-full-report.pdf , as accessed to on July 13, 2023.

(10) إبراهيم حردان مطر و سرى عبدالكريم، سياسة الصين الاقليمية لضمان أمن الطاقة (أسيا الباسيفيك نموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص 312.

الواحد في سنة 2022م[11] مقارنة بـ 3,72 مليون برميل يومياً في سنة 2018م، اي بنسبة زيادة مقدارها 1,6%، والتي تعود الى التحسن في إنتاجية بعض الحقول النفطية مثل تشانغ كينغ (Changqing) و خليج بوهاي (Bohai Gulf) و حوض تاريم (Tarim Basin) [12].

بلغ استهلاك الصين 11,018 مليون برميل يومياً من النفط الخام في سنة 2014م لتأتي ثانياً بعد الولايات المتحدة على مستوى العالم، وفي سنة 2019م وصل استهلاكها الى 14,056 مليون برميل يومياً وهو ما يمثل 14,3% من اجمالي الاستهلاك العالمي[13]، وفي سنة 2022م بلغَ إستهلاكها 14,295 مليون طن[14]، بعدما كان تقريباً 2,913 مليون برميل يومياً في سنة 1993م[15]، وبالرغم من احتلال الصين للمركز الاول عالمياً من حيث الاستيراد، الا أنّ هذا لا يعني انها ليست منتجة للنفط، فالصين تقع في المراتب العشرة الاولى عالمياً في إنتاج النفط، إذ وصل إنتاجها في سنة 2019م الى 4% من اجمالي الإنتاج العالمي[16]، والجدول (2) يبين كميات الإنتاج والاستهلاك والاستيراد للنفط في الصين.

جدول (2): الإنتاج والاستهلاك والاستيراد الصيني للنفط ومعدل النمو للمدة 2011-2021

	2011	2014	2017	2020	النمو(%) 2011-2021	2021	النمو(%) 2021	المشاركة العالمية (%)	الترتيب العالمي
الإنتاج	4074	4246	3846	3901	0,2-	3994	2,4	4,4	السادس
الاستهلاك	9630	11018	13003	14408	4,8	15442	7,2	16,4	الثاني
الاستيراد	6295	7398	10241	12932	7,3	12724	1,6-	19,5	الأول

الجدول (3) من اعداد الباحث واعتماداً على بيانات من

: Country analysis executive summary: China, US Energy Information Administration, Nov. 2023.

*وحدة القياس: 1000 برميل نفط يومياً

(11) Energy Institute, Statistical Review of World Energy, 2023.

(12) إبراهيم حردان مطر و سرى عبدالكريم، سياسة الصين الاقليمية لضمان أمن الطاقة (أسيا الباسيفيك نموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص309.

(13) British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2019, (June 2019), P. 20. Available at: https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energy-economics/statistical-review/bp-stats-review-2019-full-report.pdf , as accessed to on July 13, 2023.

(14) Energy Institute, Statistical Review of World Energy, 2023.

(15) British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2002 (June 2002), P. 9. Available at: https://www.griequity.com/resources/industryandissues/Energy/bp2002statisticalreview.pdf , as accessed to on July 13, 2023.

(16) BP, Statistical Review of World Energy, 2020, Op. Cit. P. 16.

3. الغاز

تمتلك الصين احتياطيات غازية مؤكدة حافظت على معدلات نمو مرتفعة باستمرار، فقد اشار التقرير الصادر من الوكالة الأمريكية لمعلومات الطاقة (US Energy Information Agency) سنة 2021م إلى أنّ الصين تأتي في المرتبة العاشرة عالمياً في احتياطيات الغاز الطبيعي، باحتياطي مقداره 5,440 مليار متر مكعب، الامر الذي يعني أنّ احتياطياتها قد تضاعفت خمس مرات تقريباً في العشرين سنة الماضية[17]. وقد ازداد الطلب على الغاز ليكون بديلًا عن الفحم، بسبب سياسة الدولة الرامية الى المحافظة على البيئة، فزاد الإنتاج الصيني ليصل الى 221,8 مليار متر مكعب سنوياً في سنة 2022م[18]، مقارنة بـ 16,2 مليار متر مكعب سنوياً في سنة 1993م[19]، و35 مليار متر مكعب سنوياً في سنة 2003م[20].

أما على مستوى الاستهلاك، فقد ارتفع معدل الاستهلاك في العقود الاخيرة، واصبحت الصين تدريجياً من اكبر الدول المستوردة للغاز، فقد ارتفع الى 375,7 مليار متر مكعب سنوياً في سنة 2022م[21]، مقارنة بـ 16,2 مليار متر مكعب سنوياً في سنة 1993م[22]، وارتفعت نسبة إسهام الغاز في مزيج الطاقة من 8% الى 10% بين سنة 2019م وسنة 2020م تواليا، ويُتَوَقع ان تصل الى 14% في 2030م[23].

لقد شرعت الصين باستيراد الغاز منذ 2006م، لكن سعي الصين لتقليل الانبعاثات الكاربونية دفعها باتجاه إعطاء مساحة اكبر للغاز في مزيج الطاقة، الامر الذي أدى الى استيراد كميات غير مسبوقة منه، لتكون الصين في سنة 2018م، وحسب وكالة الطاقة الدولية، الثاني عالمياً خلف اليابان في استيراد الغاز الطبيعي، وفي سنة 2019م استوردت 4,6 ترليون قدم مكعب بزيادة مقدارها 7% عن الكميات المستوردة في 2018م، وبذلك تكون قد تصدرت المشهد العالمي لاستيراد الغاز الطبيعي، وفي شهر كانون الثاني وشباط من سنة 2021م، قامت الصين باستيراد 28,68 مليار متر مكعب من الغاز لتسجل ارتفاعاً

(17) BP, Statistical Review of World Energy, 2010, Op. Cit. P. 24.

(18) Energy Institute, Statistical Review of World Energy, 2023.

(19) BP, Statistical Review of World Energy, 2002, Op. Cit. P. 23.

(20) BP, Statistical Review of World Energy, 2010, Op. Cit. P. 24.

(21) Energy Institute, Statistical Review of World Energy, 2023.

(22) BP, Statistical Review of World Energy. 2002, P. 25.

(23) عبدالقادر دندن، الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية، دبلوماسية الطاقة وأمن الصين الطاقوي: معضلات وبدائل (الأردن، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع: حزيران 2023)، ص313.

ملحوظاً مقارنة مع شهري كانون الثاني وشباط في سنة 2020م، إذ استوردت 24,43 مليار متر مكعب[24]، وبلغ استيرادها من الغاز 375,7 مليار متر مكعب في العام 2022م[25]، الجدول (3) يوضح البيانات أعلاه.

جدول (3): الإنتاج والاستهلاك والاستيراد الصيني للغاز ومعدل النمو للمدة 2011-2021

	2011	2014	2017	2020	النمو(%) 2011-2021	2021	النمو (%) 2021	المشاركة العالمية (%)	الترتيب العالمي
الإنتاج	106,2	131,2	148,2	194,0	7	209,2	8,1	5,2	الرابع
الاستهلاك	135,2	188,4	241,3	336,6	10,9	378,7	12,8	9,4	الثالث
الاستيراد	16,9	27,3	52,9	94,0	20,6	109,5	16,8	21,2	الأول

جدول (4) من اعداد الباحث واعتماداً على بيانات من:

Country analysis executive summary: China, US Energy Information Administration, Nov. 2023.

*وحدة القياس: مليار متر مكعب سنوياً

الطاقة الكهربائية

أشار التقرير الصادر عن ادارة معلومات الطاقة الأمريكية (US Energy Information Administration) في 22 ايلول 2022م، إلى أن كمية الكهرباء المنتجة في الصين وصلت الى 7600 تيرا واط/ ساعة في نهاية 2020م ، بزيادة مقدارها 493,8% عما كانت عليه في سنة 2000م، كما زادت كمية الكهرباء المنتجة في 2021م بمقدار 10% عما كانت عليه في 2020م، إذ بلغت 8534 تيرا واط /ساعة، ويأتي الفحم في مقدمة انواع الوقود المنتجة لهذه الكميات من الطاقة الكهربائية، فقد شكَّل ما مقداره 63% منها في 2020م، في مقابل 77% في سنة 2000م، وشكلت حصة الوقود غير الأُحفوري، كالطاقة الشمسية والطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح ما مقداره 27% من اجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة في نهاية 2020م، والتي تمثل ارتفاعاً بمقدار 17% عما كانت عليه سنة 2000م، وكانت الطاقة الشمسية الاسرع نمواً في إنتاج الكهرباء، إذ بلغت نسبة النمو فيها 43% في كل سنة من 2015م الى 2020م، لتمثل

(24) عبدالقادر دندن، الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص 314.

(25) Energy Institute, Statistical Review of World Energy, 2023.

6% من الكهرباء المنتجة في سنة[26] 2020.

وفي خطة الصين التنموية الخمسية الرابعة عشرة للمدة (2021م-2025م)، والموضوعة في سنة 2021م، والتي تمثل استراتيجية الدولة في التخطيط للسياسة والصناعة لغاية 2025م، تمّ التركيز (بخصوص الطاقة) على جملة اهداف، من اهمها[27]:

أ. تعزيز وتطوير الابتكار التقني، وقطاعات الصناعة، ومن ضمنها تكنولوجيا الطاقة النظيفة، والعمل على تعزيز تكنولوجيا الطاقة المتجددة وجعلها أكثر تنافسية وكفاءة من حيث التكلفة والموثوقية.

ب. إعطاء الأولوية للمبادرات منخفضة الكربون وحيادية الكربون، وتحديد سقوف زمنية لتحقيق اهداف الصين المناخية المتمثلة في ذروة الانبعاثات الكربونية في 2030م، وحيادية الكربون في 2060م.

ت. زيادة وتعزيز الطاقة غير الأُحفورية والوصول بها الى 20% من الاستهلاك الاولي، و 39% من اجمالي الطاقة المتولدة في البلد.

ث. إستهداف 8,1 تريليون قدم مكعب، كزيادة سنوية في إنتاج الغاز الطبيعي.

ج. تعزيز كفاءة الطاقة في الأبنية، وتطوير الأبنية الخضراء، وذلك بالتركيز على القدرة المركبة في بناء الخلايا الكهروضوئية المتكاملة في المباني الجديدة.

وتنتج الصين ما مقداره 70% من اجمالي الطاقة الشمسية المنتجة عالمياً، وتأتي بالمرتبة الاولى عالمياً، وهي كذلك المستثمر العالمي الاول في مجالات الطاقة المتجددة، ويأتي بعدها تواليا الولايات المتحدة الأمريكية ثم اليابان[28].

مما سبق، نلاحظ أنّ الصين تأتي في المراتب الأولى عالميا في مستويات إنتاج الطاقة بمختلف أنواعها، الا إنّ حجم الاستهلاك والطلب على الطاقة، يجعل الإنتاج المحلي عاجزاً عن تلبية الطلب، ولذلك فهي تتبنى مبادرات التوجه خارجا بحثا عن تامين مصادر الطاقة، لكن الشيء الاخر الملاحظ والاهم، هو تبنها وتركيزها على تطوير وتعزيز تقنيات الطاقة النظيفة والطاقة المتجددة، وتقليل الاعتماد على الوقود الاحفوري، وهي بهذا تسعى لتحقيق هدفين في الوقت نفسه، الأول التخلص من التبعية للخارج في تامين أمنها الطاقوي، والثاني التخلص من الانبعاثات الكاربونية والمحافظة على البيئة.

(26) US Energy Information Administration. Country Analysis Executive Summary: China 2022 (Nov. 2023), Op. Cit. P. 8.

(27) Ibid.

(28) عبدالقادر دندن، الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص 310.

ثانياً: تحديات أمن الطاقة الصيني

يواجه أمن الطاقة نوعين من التحديات على مستوى المؤسسات التي تدير ملف الطاقة، وهيكلية الطاقة:

1. الازمة المؤسسية او ادارة المعضلة المؤسسية:

وتتمثل المشكلة في صعوبة تقديم تدابير وسياسات منسقة وموحدة، وان وجدت هذه السياسات، فعدم وجود وكالات متخصصة لتنفيذها، وسيؤدي ذلك، بالتأكيد، الى عدم تحقيق الاهداف طويلة الآجل لهذه السياسات، فضلا عن ذلك لا يمكن انكار السوق الاحتكاري لسوق الطاقة في الصين، فإن المانع الاكبر من عملية اصلاح وتطوير الصناعة الطاقوية في الصين هو السلوك الذي يمثل احتكار صناعة الطاقة وتجزئة السوق الإقليمية، في مخالفة واضحة لقواعد اقتصاد السوق[29].

إنّ إعتماد الصين على الوقود الاحفوري المستورد يزيد من تحسس اقتصادها الى تقلبات اسعار الطاقة في العالم، ومع محاولة الحكومة السيطرة على اسعار الطاقة المنتجة محلياً سيؤدي الى تشوهات واسعة في السوق، وتجلى ذلك في أزمة الطاقة عام 2021م*، فقد أدَّت الضوابط الحازمة للأسعار من اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح National Development and Reform Commission(NDRC) وتوجيهات الحزب الشيوعي الصيني غير الواضحة الى الحكومات المحلية بخصوص خفض الانبعاثات، الى سوء ادارة لنظام الطاقة الصيني[30]، فضلاً عن أنّ التحرك البطيء اتجاه تشريع قانون للطاقة، سيحدُّ من قدرات الصين على تحقيق أمن الطاقة، فقانون الطاقة الصيني الذي قُدَّم في سنة 2006م، وبمشاركة 15 وزارة، والذي يضم القواعد القانونية لتنظيم العلاقة المؤسساتية والاجتماعية في تطوير قطاع الطاقة، لايزال غائباً، ولم يتم اصداره، رغم أنّه كان من المقرر اصداره في 2022م[31].

إنّ إعتماد الصين على الوقود الاحفوري المستورد يزيد من تحسس اقتصادها الى تقلبات اسعار الطاقة في العالم

(29) Fan Yang and Dongcan Wang, Challenges and Countermeasures of China's Energy Security, Bachelor's thesis in engineering and sustainable development, University of Cavle, 2014. Available at: https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:866434/FULLTEXT01.pdf, accessed to on July 28, 2023.

(*) أزمة الطاقة العالمية 2021: وهي النقص الأحدث في سلسلة النقص الدوري بالطاقة الذي حدث على مدى خمسين سنة سابقة، واثرت الأزمة بشكل أكثر حدة على بعض الدول مثل المملكة المتحدة وألمانيا والصين وغيرها وظهرت الأزمة في أسواق النفط والغاز والكهرباء، وقد نتجت عن مجموعة متنوعة من الأسباب والعوامل كجائحة كورونا والعوامل الاقتصادية، ونقص العمالة، والنزاعات، وتغير المناخ.

(30) The U.S.-China Economic and Security Review Commission. "Report to Congress of the U.S.-China Economic and Security Review Commission", November 2022. Available at: https://www.uscc.gov/sites/default/files/2022-11/2022_Executive_Summary.pdf , as accessed to on July. 30, 2023.

(31) ايمان زلماط ، «الأمن الطاقوي الصيني بين التحديات والتدابير المضادة»، دراسات إقتصادية، المجلد 23، العدد 1، (الجزائر، 2023)، ص ص1-16.

2. الازمة الهيكيلية: وتتضمن[32]:

أ. هيكل الطاقة في الصين لا يتصف بالعقلانية حيث لازال الفحم مهيمناً لى مزيج الطاقة.

ب. انخفاض استهلاك الفرد الصيني من الطاقة، فضلاً عن التفاوت الكبير في توزيع موارد الطاقة.

ت. زيادة التناقض بين العرض والطلب.

ث. إستيراد النفط بكميات كبيرة جداً، يجعل الصين تعيش حالة من التبعية للخارج.

ج. إنخفاض كفاءة الطاقة ومشاكل التلوث البيئي.

كما يمكن تقسيم التحديات التي تواجه صانع القرار الصيني لتحقيق أمن الطاقة،على تحديات داخلية وتحديات خارجية:

1. التحديات الداخلية:

توجد مجموعة من التحديات على المستوى المحلي، من اهمها:

أ. محدودية موارد الطاقة المحلية؛ ان قلة الموارد والإنتاج المحلي من الطاقة مع تزايد الطلب عليها، يدفع بالصين للتوجه الى الخارج لسد حاجتها من الطاقة عبر الاستيراد[33].

ب. كثافة الطاقة العالية؛ ان استخدام الطاقة غير الفعال والتقنيات المتخلفة، من قطاع الصناعة الصيني الواسع، واستخدامه لأساليب غير حديثة، جعله يستهلك الكثير من الطاقة، وقد قال تشانغ جون (Zhang Jun) أحد كبار الاقتصاديين الصينيين وعميد كلية الاقتصاد بجامعة فودان (Fudan) في شانغهاي (Shanghai)، على هامش (المنتدى الاقتصادي الصيني-الكندي بخصوص الابتكار وريادة الاعمال) انه وبالرغم من ان الصين قامت برقمنة حوالي نصف اقتصادها، الا انه كان يطبق في الغالب تحولات التجارة الالكترونية، وليس في التكنولوجيا الصعبة ولا في ابتكارات التصنيع الاساسية، لذلك فإن امام الصين طريقاً طويلةً جداً لتصلَ الى التقنيات الحديثة المعمول بها في البلدان المتطورة[34].

ان قلة الموارد والإنتاج المحلي من الطاقة مع تزايد الطلب عليها، يدفع بالصين للتوجه الى الخارج لسد حاجتها من الطاقة عبر الاستيراد

(32) Fan Yang and Dongcan Wang, Challenges and countermeasures of China's energy security, Op. Cit. P. 8.

(33) BP Energy World Of Review Statistical, 2019, Op. Cit. P. 34.

(34) إبراهيم حردان مطر وسرى عبدالكريم، سياسة الصين الاقليمية لضمان أمن الطاقة (أسيا الباسيفيك نموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص ص 316-317.

ت. التلوث البيئي: الاستهلاك العالي للوقود الاحفوري وبالخصوص الفحم والنفط ادى الى انبعاثات ملوثة وضارة بالبيئة، الامر الذي أثر على النظام الايكولوجي* وصحة الانسان، وحسب تقرير وكالة الطاقة الدولية (IEA International Energy Agency) في سنة 2017م، فإن 80% من اسباب تلوث الهواء في الصين هو استعمال الفحم، فالصين هي الدولة الاولى عالمياً الملوثة للبيئة، وتُسهم بما مقداره 20% من اجمالي التلوث العالمي[35].

2. التحديات الإقليمية: ويتمثل في تحديين رئيسين:

أ. بحر الصين الجنوبي، إنّ 70% من واردات الصين النفطية من الشرق الاوسط وافريقيا تمر عِبرَ هذا البحر، لذلك فإنّ الصين تعتقد أنّ هذا الممر البحري يمثل نقطة ضعف لها يمكن أن يؤثر على أمنها الطاقوي، سيما من الولايات المتحدة، لذلك فإنها ترى أنّ تأمينها للممرات الملاحية في بحر الصين الجنوبي يُعدُّ الاساس في تأمين سيادتها البحرية من جهة، وتمددها للسيطرة والتحكم في التجارة فيه من جهة ثانية[36]. ومما زاد من اهمية بحر الصين الجنوبي، توفره على احتياطيات كبيرة من النفط والغاز، والتي أدت الى مطالبة الدول المطِلّة عليه، بالسيادة على مناطق ترى ان لها الحق فيها، وهي كل من الفلبين وماليزيا وسلطنة بروناي[37].

ب. بحر قزوين؛ ويمثل احد اهم مناطق تركز الطاقة لا سيما النفط والغاز، وطورت الصين علاقاتها بجمهوريات آسيا الوسطى المطِلّة عليه، ويعتقد الخبراء الصينيون أنّ الاهمية الاستراتيجية لهذه الجمهوريات آخذة في الازدياد[38]، ولأهمية هذه المنطقة (جيوبوليتيكيا واقتصاديا) فإنها جذبت تنافساً استراتيجياً قوياً بين روسيا والولايات المتحدة للفوز بعقود الاستثمار في حقول الطاقة فيها، وتطوير البنية التحتية لنقل مواردها كمدٍّ خطوط نقل الطاقة، وهذا يعني ان الصين امام تحدٍّ كبير لتأمين موضع قدمٍ في هذه المنطقة[39].

* النظام الإيكولوجي: هو مصفوفة العلاقات التفاعلية والتكاملية داخل وحدة بيئية معينة، بين مكوناتها الطبيعية غير العضوية (غير الحية) ومكوناتها العضوية (الحية) وفقاً لنظام دقيق و متوازن عبر حركية ذاتية تحكمها االقوانين الكونية الإلهية التي تضبط إيقاع حركتها وتفاعلها وبما يعطي للنظام القدرة على إعالة الحياة واستمراريتها. المصدر: المرجع الالكتروني للمعلوماتية، على الرابط:
https://almerja.com/more.php?idm=190827
تم الاطلاع في 2023/11/27م.

(35) براهيم حردان مطر وسرى عبدالكريم، سياسة الصين الاقليمية لضمان أمن الطاقة (أسيا الباسيفيك نموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص 317.

(36) صالح مجيد دياري، بحر الصين الجنوبي (تحليل جيوبوليتيكي)، (بيروت، المركز العربي للابحاث، 2018)، ص 114.

(37) إبراهيم حردان مطر و سرى عبدالكريم، سياسة الصين الاقليمية لضمان أمن الطاقة (أسيا الباسيفيك نموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص 318.

(38) عبد القادر دندن «الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي؛ آسيا الوسطى-جنوب اسيا-شرق وجنوب شرق اسيا»، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013، ص 13.

(39) المصدر نفسه، ص 24.

3. التحديات الدولية: هناك جملة من التحديات التي تتصف ببعدها الدولي، وتتمثل في:

أ. انقطاع الامدادات: وقد يكون نتيجة لاحد الأسباب أدناه[40]:

- ضعف الاستقرار الأمني والسياسي في مناطق إنتاج الطاقة التي تستورد منها الصين، كالشرق الاوسط، والتي تعتمد عليها بصورة كبيرة في وارداتها النفطية، إذ وصل مقدار ما تستورده منها 46% من احتياجاتها النفطية في سنة 2019م.
- عدم الثقة بأسواق الطاقة العالمية، اذ انَّ اعتماد الصين المتزايد على النفط المستورد، والمنافسة العالمية الشديدة في سوق الطاقة، وارتفاع الاسعار، شكلت تحدياً جدياً امام أمن الصين الطاقوي.
- سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين، فامتلاك الولايات المتحدة لأساطيل بحرية كبيرة في مناطق بحرية استراتيجية كمضيق ملقا ومضيق هرمز، وكذلك امتلاكها لنفوذ واسع في منطقة آسيا الباسيفيك، ومناطق اخرى تُعدُّ حيوية للصين وأمنها الطاقوي، مكَّنَها من امتلاك القدرة على قطع امدادات الطاقة الصينية في حالة نشوب صراع بينهما ولأي سبب كان.
- كذلك فإنّ فرضَ العقوبات الاقتصادية على الدول المنتجة التي تستورد منها الصين سيؤدي الى انخفاض وارداتها، كما حصل مع إيران، فقد انخفضت واردات الصين النفطية القادمة من ايران بمقدار 50% بعد وقف تمديد الاستثناءات الأمريكية من العقوبات على إيران في مايو 2019م[41].

ب. أمن الممرات البحرية: يُعَدُّ مضيق ملقا اهم نقطةٍ خانقة للنفط في العالم، ووفقاً لتصنيف وزارة الطاقة الأمريكية، فإن 80% من الواردات النفطية الصينية تمر عبر هذا الممر، والجدير بالذكر أنّ قلق الصين ليس ناشئاً من إمكانية غلقه من الولايات المتحدة الامريكية فقط، وانما ايضاً من الارهابيين والقراصنة، إذ أنّ 40% من عمليات القرصنة في العالم، تحدث في هذا المضيق، وفقاً لإحصائيات 2007م[42].

(40) إبراهيم حردان مطر وسرى عبدالكريم، سياسة الصين الاقليمية لضمان أمن الطاقة (أسيا الباسيفيك نموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص 319.

(41) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي و أحمد شمس الدين ليلة،.» العلاقات الصينية-الإيرانية آفاق الشراكة الإستراتيجية في عالمٍ مُتغير» مجلة المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، السنة الرابعة، العدد 11 (الرياض،2020). متوفر على الرابط:
https://rasanah-iiis.org ، تمّ الوصول في: 2024/1/20.

(42) Cindy Hurst, "China's Global Quest for Energy" Institute for the Analysis of Global Security: Energy Security, Jan. 2007. Available at: http://www.iags.org/chinasquest0107.pdf , as accessed to on June. 20, 2023.

إنّ مضيق ملقا يخضع للإدارة المشتركة بين اندونيسيا وسنغافورة وماليزيا منذ سنة 1971م، إلا أنّ من يسيطر عليه، من الناحية الفعلية، هي الولايات المتحدة الأمريكية[43]، واذا ما عرفنا ان الولايات المتحدة تنشر ما يقارب 320,000 عسكريٍ في منطقة آسيا والمحيط الهادي، مع 60% من اسطولها البحري، ولها قواعد عسكرية في اليابان وتايلاند وكوريا الجنوبية وماليزيا وسنغافورة وجزر مارشال والفلبين وغوام واستراليا، وتنشر سفناً بحرية وحاملات طائرات حول هذه الدول، وكذلك في مضيق ملقا والمحيط الهندي والمحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي، فهذا يعني ان الممر البحري، المحيط الهندي – مضيق ملقا – بحر الصين الجنوبي، الذي تمر عبره الامدادات النفطية الصينية، يقع عمليا تحت سيطرة ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا حسب وجهة النظر الصينية يشكل تحدياً وتهديداً أمنياً خطيراً، لان احتمالية تنفيذ الولايات المتحدة الأمريكية لـ "سياسة احتواء الطاقة" ضد الصين يبقى قائماً، الامر الذي يؤثر سلباً على التنمية والنمو الاقتصادي والتحديث[44].

(43) Yong Soo Park, "China's Energy Security Strategy: Implications for the Future Sino-U.S. Relations" International Journal of Social Science Studies, vol. 3, no. 2, March 2015, P.32. Available at: https://redfame.com/journal/index.php/ijsss/article/view/670 , as accessed to on July. 19, 2023.

(44) Ibid, P. 33.

وهذا ما اشار إليه الرئيس الصيني السابق هو جينتّاو(Hu Jintao) بمعضلة ملقا (The Malacca Dilemma) التي تواجه البلاد، وعدَّ مسألة تأمين طرق نقل الطاقة، ضرورة واولوية أمنية قصوى[45].

(45) عبد القادر دندن، الصعود الصيني و التحدي الطاقوي (الأردن، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي، 2016)، على الرابط: https://www.google.iq/books/edition تم الوصول في 2023/11/27م.

وعليه فإنّ حجم التحديات الإقليمية والدولية، التي تواجهها الصين في سعيها لتحقيق أمنها الطاقوي، ناتج عن المنافسة الدولية الشرسة على مصادر الطاقة، القائم على تبني الدول للمنظور الواقعي في علاقاتها مع بعض، وكذلك ناتج عن فهم الدول الكبرى، لأهداف ونوايا الصين، المتمثلة في تسيد المشهد العالمي، لا اقل اقتصادياً في الوقت الحاضر، والذي، بحكم الضرورة، سيمهد الطريق للهيمنة والنفوذ السياسي عالمياً، وهذا ما تخشاه هذه الدول، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية، التي لا تقبل ولا تسمح لأية قوة دولية ان تنافسها او تسعى لأزاحتها عن المتفردة في هيمنتها على العالم.

المحور الثاني: الاستراتيجيات الصينية لتحقيق أمن الطاقة:

منذ منتصف التسعينيات ، عند تحولها الى مستورد صافٍ للطاقة، ازداد قلق الصين بشأن أمنها الطاقوي، وقد دفع هذا القلق قادتها الى تطوير مجموعة من الاستراتيجيات في قطاعات الطاقة المختلفة، كان لها الاولوية في العديد من الوثائق الرسمية، وبالخصوص في الخطط التنموية الخمسية، فقد تم اتخاذ عددٍ من التدابير والاجراءات في اطار استراتيجي في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والدبلوماسية، وعلى المستويين المحلي والخارجي:

أولاً: الاستراتيجيات المحلية (الداخلية):

1. تعظيم الإنتاج المحلي من النفط والغاز [46]:

- إصلاح نظام التسعير والضرائب بما يشجع ويدعم المنتجين المحليين.
- تحويل الشركات النفطية الوطنية الصينية؛ شركة البترول الوطنية الصينية(CNPC) والمؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري(CNOOC) و شركة البترول والكيماويات الصينية (SINOPEC) الى شركات متكاملة رأسياً تستطيع العمل في المنبع والمصب (الداخل والخارج)، حيث تسهم شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) وشركة بتروجاينا (Petro-China) التابعة لها بإنتاج نصف النفط المحلي وثلاثة ارباع الغاز الصيني تقريباً.

2. السعي الى تنفيذ وتطوير برامج لترشيد استهلاك الطاقة ورفع كفاءتها وتعزيز وتشجيع تقنيات الطاقة المتجددة ومصادرها. إذ حققت الصين نجاحاً كبيراً في هذا المجال، اذ تنتج70% من اجمالي الطاقة الشمسية المنتجة في العالم، محتلة بذلك المرتبة الاولى عالمياً، وكذلك تُعَدُّ الصين المستثمر العالمي الاول في مجالات الطاقة المتجددة، ليأتي بعدها تواليا الولايات المتحدة واليابان[47]. وتمثل الطاقة المتجددة في الصين 33% من قدرة الطاقة المتجددة الاجمالية المثبتة في العالم، وقد ساهمت مصادر الطاقة المتجددة في عام 2020م بـ 14% من المنتج الاجمالي للطاقة في الصين[48].

(46) Karen Smith Stegen, . "Understanding China's Global Energy Strategy", International Journal of Emerging Markets, vol. 10, no. 2, (April 2015), P.P. 194-208.

(47) عبدالقادر دندن، الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص310.

(48) The U.S.-China Economic and Security Review Commission, Op. Cit.

3. إنشاء احتياطيات بترولية استراتيجية:

لقد ادركت الصين الحاجة الى احتياطي نفطي استراتيجي، منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي، بعد الاطلاع على الاحتياطي الاستراتيجي الامريكي[49].

إنّ وجود الاحتياطي النفطي الاستراتيجي يُعَدُّ تأمين (Insurance Policy) ضد تقلبات واضطرابات الاسواق النفطية، فعند حدوث خلل كبير في امدادات النفط يمكن تحرير كمية مناسبة من الخزين الاستراتيجي على مدى محدد وغير مفتوح، ويبقى هدف الصين الوصول الى خزين نفطي استراتيجي باحتياطي اجمالي يصل الى ما لا يقل عن 90 يوماً من صافي واردات النفط، وهذا السقف يجعل الصين ممتثلة لمتطلبات الوكالة الدولية للطاقة (International Energy Agency) والتي تفرض على الدول الاعضاء الاحتفاظ بخزين استراتيجي يصل الى 90 يوماً من صافي وارداتها النفطية[50].

إنّ الصين تمتلك اكثر من 300 مليون برميل مخزونة في اكثر من 12 موقعا احتياطيا للنفط الخام، فضلاً عن أنّها تمتلك قدرة كبيرة من سعة التخزين التجارية، والتي اذا ما أضيفت الى الاحتياطيات الاستراتيجية للبلد، سيبلغ اجماليها، حسب محللي الصناعة، 1,2 مليار برميل نهاية سنة 2023م[51]. وأعلنت حكومة الصين ، في أيلول 2019م، ان لديها 80 يوما من خزين النفط الخام، لتغطية وارداتها النفطية[52]، ويعتقد المحللون ان هدف الصين هو الوصول الى تغطية وارداتهم النفطية 90 يوما من الخزين الاستراتيجي، وقد تحقق هذا الهدف، على الأرجح، نهاية سنة 2023م[53]

(49) Michal Meidan, "The Structure of China's Oil Industry: Past Trends and Future Prospects", Oxford Institute for Energy Studies, May 2016, P. 40. Available online: https://www.oxfordenergy.org/publications/structure-chinas-oil-industry-past-trends-future-prospects/ , as accessed to on July 18, 2023.

(50) Kaiwen Lin, . "One Belt One Road and the Future of Chinese Energy Security", International Master's Program in international studies, National Chengchi University, Taipei City, Taiwan, June 2017, P. 66. Available at: https://nccur.lib.nccu.edu.tw/bitstream/ 140.119/110726/1/202301.pdf?vad=nk80DO&nrobot=1 , as accessed to on Aug 31, 2023.

(51) Michal Meidan, "China's SPR Release: A Test of Mechanisms rather than a Show of Market Might," The Oxford Institute for Energy Studies, Sep. 2021, P. 4. Available at: https://www.oxfordenergy.org/publications/chinas-spr-release-a-test-of-mechanisms-rather-than-a-show-of-market-might/ , as accessed to on Aug 26, 2023.

(52) Tom Daly, "China has enough oil inventories to last about 80 days", Reuters, Sep. 20, 2019. Available at: https://www.reuters.com/article/idUSKBN1W514U/ , as accessed to on July. 21, 2023.

(53) Michal Meidan, "China's SPR Release: A Test of Mechanisms rather than a Show of Market Might", Op. Cit, P. 4.

ثانياً: الاستراتيجيات الخارجية

رغم اتخاذ الصين جملة من الاجراءات والتدابير على المستوى المحلي لتعزيز أمنها الطاقوي، الا ان الطلب المتزايد على الطاقة، يجعل الإنتاج المحلي، على الرغم من ضخامته، عاجزاً امام هذا الطلب، الامر الذي يفتح الباب واسعاً امام امدادات الطاقة الخارجية بكل تحدياتها ومخاطرها، ولتجاوز تحديات أمن الطاقة، فقد قامت الحكومة الصينية بصياغة وتنفيذ عددٍ من الاستراتيجيات على المستوى الخارجي من اهمها:

1. إستراتيجية الذهاب الى الخارج أو استراتيجية الاستثمار ما وراء البحار

لقد تَبنَّت شركة النفط الوطنية الصينية (CNPC) سياسة الاستثمار خارجاً وانخرطت بقوة في اعمال التنقيب والإنتاج الخارجي لسد النقص الكبير في الإنتاج المحلي في اوقات مبكرة، وتبعتها في ذلك الشركات الصينية الاخرى وبالرغم من ان الحكومة لم تمنع ذلك، الا انها لم تشجع عليه ولم تقدم ايةَ حوافز او تسهيلات او تبسيط اجراءات الموافقات المطوَّلة[54]، واستمر الحال حتى قيام الرئيس الصيني الاسبق جيانغ زيمين (Jiang Zemin) بإعلان موافقته الرسمية وتبني الدولة لاستراتيجية (الخروج)، وأُدرِجَت في الخطة الخمسية العاشرة (2001م-2006م) استراتيجيةً وطنيةً شاملة لقطاع البترول في الصين[55].

مع ازدياد القلق بشأن الارتفاع في واردات النفط، أيَّدت الحكومة فكرة انشاء شركات وطنية لديها القدرة على المنافسة الدولية، ودعت الى الاستثمارات الخارجية، وهو ما كانت الشركات النفطية الوطنية الصينية منخرطة فيه فعلاً[56].لقد كانت للصين اهداف عديدة للدفع بالشركات النفطية الوطنية للعمل في الخارج، من أهمها[57]:

- السعي لزيادة النفوذ العالمي عبر زيادة الاستثمارات المباشرة الخارجية (Foreign Direct Investment ODI) وتوسيع عمليات الشركات الوطنية في البلدان الاجنبية، لتأمين الدخول الى الموارد

(54) Michal Meidan, The structure of China's oil industry, Op. Cit., P.20.

(55) Kaiwen Lin, Op. Cit., P.36.

(56) Julie Jiang and Jonathan Sinton, "Overseas Investments by Chinese National Oil Companies Assessing the Drivers and Impacts", International Energy Agency, 2011, P. 3. Available at: https://www.researchgate.net/publication/241764399_Overseas_Investments_by_Chinese_National_Oil_Companies_Assessing_the_Drivers_and_Impacts , as accessed to on Aug 22, 2023.

(57) Zi Yang, "Securing China's Belt and Road Initiative" United States Institute of Peace, Washington, DC, Nov. 2018, P. 2. Available at: https://www.usip.org , as accessed to on June. 13, 2023.

الطبيعية لهذه الدول ومواردها الخام، وقد ارتفع مؤشر الاستثمارات المباشرة للصين في الخارج الى 130 ضعفاً من 920 مليون دولار في سنة 2000م الى ما يقارب 120 مليار دولار في سنة 2017م.

- تسعى الصين لتدويل عملتها وتقويتها عِبرَ الارتقاء بمستوى التجارة الخارجية.
- تهدف الصين الى إكساب الشركات الوطنية المملوكة لها مزيداً من الخبرة والتجربة في الخارج لأجل رفع كفاءة المنتجات الصينية، وبناء صورة للأسماء التجارية الصينية والترويج لها، الامر الذي يدفع باتجاه تنمية التجارة الصينية.

فضلاً عن أسباب اخرى[58]، من أهمها:

إنّ الصين تمتلك احتياطيات نفطية ضعيفة مقارنة باحتياطيات الشرق الاوسط وأميركا الجنوبية والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

- إنّ الصين تمتلك احتياطيات نفطية ضعيفة مقارنة باحتياطيات الشرق الاوسط وأميركا الجنوبية والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.
- سهولة العثور على حقول نفطية جديدة في الخارج بكلف إنتاج منخفضة حتى بعد اضافة تكاليف شحنها الى الصين، مقارنة بكلف إنتاج النفط المحلي.
- تحول الصين الى مستورد صافٍ للبترول في العام 1993م.

لقد عانت الشركات الصينية في بداية الامر من المنافسة مع شركات النفط الدولية(international oil companies (IOCs ، فكان لهذه الشركات السبق في الاستثمارات الخارجية، والسيطرة على سوق النفط العالمي بسبب فارق رأس المال والخبرة والتكنولوجيا والادارة والتجربة، ثمَّ بمرور الوقت، واكتساب الخبرة والتجربة، بدأت استثمارات الشركات الصينية الخارجية بالازدياد، ففي حزيران 1997م، وقعت شركة النفط الوطنية الصينية (CNPC)عقوداً في كازاخستان والعراق وفنزويلا بقيمة 5,6 مليار دولار، حتى وصلت استثماراتها في كازاخستان في نهاية السنة نفسها الى 9 مليار دولار[59]، واخذت الشركات النفطية الوطنية الصينية بتوقيع صفقات (أسهم النفط) والتي تحصل بموجبها على ملكية النفط

(58) Kaiwen Lin, Op. Cit., P. 36.

(59) Michal Meidan, The structure of China's oil industry, Op. Cit., P. 25.

الذي تُنتِجه، والذي من الممكن ان تشحنه الى الصين مباشرة او الى الاسواق العالمية[60].

(60) Karen Smith Stegen, Op. Cit., P. 201.

إنّ زيادة التوسع الخارجي وحجم الاستثمارات الصينية الكبير في الخارج، راجعٌ الى دعم الحكومة الصينية اقتصادياً وسياسياً للشركات النفطية الوطنية وكالاتي[61]:

(61) Kaiwen Lin, Op. Cit., P. 38.

- الدعم الاقتصادي: شجعت الحكومة المركزية في سنة 2004م، البنوك السياسية لتقديم أسهامات مالية مباشرة، واعانات اجتماعية مع برامج المساعدات الرسمية، الى الشركات العاملة في الخارج فضلاً عن تقديم الحوافز الضريبية والمساعدات المالية، ومساعدة النقد الاجنبي.
- الدعم السياسي: قامت وزارتا الخارجية والتجارة بإنشاء دليل لمساعدة الشركات الصينية بخصوص المجالات التي تستثمر فيها، في الوقت الذي تقوم به السفارات الصينية بدراسات الجدوى في البلدان المضيفة لها، وتُوَّج هذا الدعم بزيارات لكبار المسؤولين والقادة الصينيين للدول المنتجة للطاقة، وبحلول سنة 2009م، كان عدد مشاريع الاستثمارات الخارجية الاجمالي 208 مشاريعَ في 47 دولة، من افريقيا والشرق الاوسط وآسيا، وبإجمالي استثمارات بلغ اكثر من 60 مليار دولار، وفي سنة 2017م، وقعت الشركات الصينية صفقات بقيمة اجمالية 265,3مليار دولار، وفقا لأرقام وزارة التجارة الصينية.

الصين، ولتحقيق أمنها الطاقوي، انتهجت استراتيجية «دبلوماسية الطاقة» والتي ترتبط بالسياسة الخارجية للدول المستهلكة للطاقة اتجاه الدول والمناطق المنتجة لموارد الطاقة على وجه الخصوص

2. دبلوماسية الطاقة Energy Diplomacy:

إنّ ارتباط أمن الطاقة بالأمن القومي، يجعله من الأهمية بمكان بحيث لا يمكن تركه لقواعد السوق وتقلباته، من دون تدخل الدولة، وعلى هذا الأساس فإن الصين، ولتحقيق أمنها الطاقوي، انتهجت استراتيجية «دبلوماسية الطاقة» والتي ترتبط بالسياسة الخارجية للدول المستهلكة للطاقة اتجاه الدول والمناطق المنتجة لموارد الطاقة على وجه

الخصوص، وقد انخرطت الحكومة الصينية عبر دوائر وزارة الخارجية في فعاليات ونشاطات متعلقة بالطاقة، كالتفاوض وتوقيع الاتفاقيات وتقديم التسهيلات للشركات وغيرها من الاجراءات.

ويمكن تعريف دبلوماسية الطاقة، حسب التصور الذي قدَّمهُ الباحث والخبير في شؤون الطاقة ستيفن كريفث (Stephen Krift) بأنّه " العلاقات الخارجية التي تهدف الى ضمان أمن الطاقة لأحدى الدول، مع تعزيز الفرص التجارية في قطاع الطاقة، وهو من بين ادوات السياسة الخارجية التي يمكن استخدامها لدعم مصالح الطاقة للدول، والدبلوماسية هي أحد اهم هذه الادوات، وقد تكون ثنائية او متعددة الاطراف في نطاقها"[62].

وعلى الرغم من ظهور ملامح "دبلوماسية الطاقة" في الصين عند نهاية التسعينيات، الا أنّ دخول المصطلح في الفكر الاستراتيجي والخطاب السياسي الصيني كان في عهد الرئيس الصيني الاسبق هو جنتاو (Hu Jintao)، حينما صاغَ في خطاب له في 2006م، تصوراته السياسية الخارجية الصينية المواكبة للتطورات الحاصلة، والتحديات التي تواجهها الدولة، بوضعه ثلاثة مرتكزات واعمدة اساسية تقوم عليها السياسة الخارجية الصينية، وهي دبلوماسية القوى الكبرى، ودبلوماسية حسن الجوار، ودبلوماسية الطاقة[63].

ترتكز الدبلوماسية الطاقوية الصينية على تحالف وشراكة بين الدولة وشركات النفط الصينية المملوكة لها، إذ تتخذ هذه الشراكة شكلاً اكثر نشاطاً وتركيزاً من القادة الصينيين في المناطق المصدرة للنفط[64].

وتتركز نشاطات الدبلوماسية الطاقوية الصينية في اهم مناطق إنتاج النفط والغاز حول العالم، ويظهر في خطاب الصين عن أمن الطاقة ما يعرف بـ(المناطق الواسعة للإمداد النفطي والغازي) ويُقصد بها المناطق الغنية بموارد الطاقة، والجاذبة للاستثمارات الصينية اكثر من غيرها، ويمكننا تقييم هذه المناطق الإنتاجية التي تحظى باهتمام استراتيجية دبلوماسية الطاقة الصينية الى[65]:

(62) ستيفن جريفيت، «دبلوماسية الطاقة الثنائية في حقبة التحول في مجال الطاقة» سلسلة العلاقات الخارجية للتحول في مجال الطاقة (ابوظبي، أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، كانون الأول ٢٠١٨)، ص 3.

(63) James Tang, "With the Grain or Against the Grain", The Brooking Institutions, Washington, Oct. 2006, P. 8. Available at: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/tang2006.pdf , as accessed to on May 25, 2023.

(64) عبد القادر دندن، الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص320.

(65) المصدر نفسه، ص322.

- منطقة الشرق الاوسط وشمال وغرب افريقيا
- مناطق اسيا الوسطى وحوض بحر قزوين وروسيا.
- مناطق أميركا اللاتينية والكاريبي

لقد قامت الصين بتوظيف دبلوماسيتها الطاقوية بقوة لتحقيق أمنها الطاقوي، عِبرَ تقوية العلاقات الثنائية مع الدول المنتجة للنفط في منطقة الشرق الاوسط وآسيا الوسطى وافريقيا وأميركا اللاتينية، معتمدة على ثلاث ادوات في سياستها الخارجية وهي[66]:

- الزيارات الرسمية على مستوى القادة والمسؤولين
- الشراكة
- المساعدات الخارجية

لقد ركَّز القادة الصينيون في جولاتهم الخارجية على الطاقة بصورة كبيرة، فقد وقَّعت الصين على صفقات لشراء الطاقة ومدِّ خطوط النقل بمليارات الدولارات في كل انحاء العالم، ووثَّقت علاقاتها مع كل الدول المنتجة للطاقة، وتسعى دائماً الى اقامة شراكات استراتيجية مع كل الدول التي تتمكن من تزويدها بالطاقة، مع زيادة استثمارات شركات النفط الصينية في الخارج، لتحقيق تحكم مباشر او جزئي في حقول النفط المحتملة في العالم.

لقد عملت الهيئات الصينية المختلفة، الدبلوماسية والاقتصادية والمالية، بتنسيق تام، على تنفيذ «دبلوماسية الطاقة»، وتأمين الامدادات، وحيازة الاستثمارات الطاقوية في الخارج ونجحت في ذلك عبرَ تبني فكرة الدفع عن طريق الطاقة (Energy Backed loans EBLs) وهي طريقة تستعمل في كثير من الدول المنتجة لمختلف انواع الطاقة، لا سيما النفط والغاز، إذ تقوم الصين بتمويل هذه الدول على شكل قروض، ثم تسترجعها على شكل شحنات من النفط والغاز، وانتشرت هذه الطريقة بعد تداعيات الازمة المالية في سنة 2008م وما زالت مستمرة، فقد قامَ بنك التنمية الصيني بتقديم تمويلٍ على شكل قروض لدول عدة مثل روسيا وباكستان وفنزويلا والبرازيل والاكوادور، على ان تُسترجع عن طريق موارد الطاقة التي تنتجها[67].

(66) ويـنـران جـيـانـغ، «الـنـمـو الاقـتـصـادي في الـصـين وسـعـيها لأمـن الـطـاقـة في أنـحـاء الـعـالـم»، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، ط 1، (ابوظبي، مركز الامـارات لـلـدراسـات والـبـحـوث الاستراتيجية، 2008)، ص 339.

(67) Michal Meidan, The structure of China's oil industry, Op. Cit. P.P. 44- 45.

3. إستراتيجية عقد اللؤلؤ String of Pearls' Strategy:

دعا شين دينغلي (Shen Dingli) الذي يُعَدُّ واحداً من أبرز المفكرين السياسيين في الصين، القادة الصينيين الى بناء قواعد خارجية مؤكداً على أنَّ من الخطأ بالنسبة لنا أن نعتقد انه ليس لدينا الحق في اقامة قواعد في الخارج، اذأنهً يرى أنَّ قدرة دولٍ اخرى على غلق طرق الصين التجارية هي التي تشكل الحدث الاكبر، والتهديد الحقيقي للصين، ولمنع ذلك، فهو يرى أنَّ على الصين ان تقوم، فضلاً عن بناء اسطولٍ بحري، ببناء قواعد عسكرية خارجية لخفض تكاليف الامدادات[68].

إنّ اكثر من 80% من واردات النفط الصينية تمر عبر مضيق ملقا من المحيط الهندي الى بحر الصين الجنوبي ومنه الى الصين، وكذلك فإن وصول الصين الى الموارد الطبيعية والمواد الخام في افريقيا والشرق الاوسط، ووصولها الى الاسواق الاوروبية، يعتمد بشكل كبير على خطوط الاتصال البحرية (sea lines of communication SLOCs) في المحيط الهندي، ومع ازدياد اهمية استمرار تدفق الامدادات النفطية بدون انقطاع (لارتباطها المفصلي بالازدهار الاقتصادي، والذي يؤثر على الاستقرار الداخلي وبقاء النظام)، ووجود التهديدات الأمنية، التقليدية وغير التقليدية لخطوط الامدادات في المحيط الهندي، فضلاً عن قضية تايوان والتي قد تتسبب في اندلاع صراع مع الولايات المتحدة، والتي بدورها، ستسعى لاحتواء الصين وردعها وهزيمتها عبرَ محاصرة نقاط الاختناق الرئيسية في المحيط الهندي والمتمثلة في مضيق ملقا، الامر الذي يثير قلق الصين ويدفعها اتجاه وضع استراتيجيات لمواجهة كل هذه التحديات، عبرَ الاستثمارات في مشاريع البنى التحتية على طول امتداد سواحل المحيط الهندي لتكون قواعد بحرية صينية متقدمة[69].

عقدَ اللؤلؤ هو مصطلح مجازي يعبّر عن الموانئ البحرية الصينية في باكستان وبنغلاديش وسريلانكا وميانمار وجزر المالديف

إنَّ عقدَ اللؤلؤ هو مصطلح مجازي يعبّر عن الموانئ البحرية الصينية في باكستان وبنغلاديش وسريلانكا وميانمار وجزر المالديف،

(68) Harsh V. Pant, "China's Naval Expansion in the Indian Ocean and India-China Rivalry", The Asia-Pasific Journal, Vol. 8, Issue, 18, No, 4 (May 2010), available online: https://apjjf.org/-Harsh-V.-Pant/3353/article.html, accessed to on July 27, 2023.

(69) Virginia Marantidou, "Revisiting China's 'String of Pearls' Strategy: Places 'with Chinese Characteristics' and their Security Implications", Pacific Forum CSIR Issues and Insight14, vol. 14, no. 7, June 2014. Available at: https://www.files.ethz.ch/isn/182061/140624_issuesinsights_vol14no7.pdf, as accessed to on July. 23, 2023.

ففي باكستان قامت الصين بإنشاء البنى التحتية في ميناء جوادر، (Gwadar) الذي يتميز بموقعه الاستراتيجي، إذ يبعد عن مضيق هرمز 240 ميلا بحرياً فقط[70]، وفي سريلانكا، تم انشاء ميناء هامبا نتوتا (Hambantota) والذي يتمتع بأهمية كبيرة جداً كونه لا يبعد سوى ستة اميال بحرية عن الطريق الرئيسي للشحن بين الشرق والغرب في المحيط الهندي[71]، وكذلك تتمتع ميانمار بموقع استراتيجي متميز كمنفذ للمحيط الهندي، لذلك تهتم الصين بتحديث منشآت ميناء شيتاغونغ (Chittagong)وربطه بمقاطعة يونان الصينية عبر اراضي ميانمار، مما يسهل نقل ووصول الموارد، النفطية على وجه الخصوص، الى الصين دون المرور بمضيق ملقا ومخاطره[72]، فضلًا عن جزر المالديف، التي تضم 1190 جزيرة مرجانية، مُجمَّعة على شكل سلسلة مزدوجة من 26 جزيرة مرجانية تتجه من الشمال الى الجنوب قبالة جزر لاكشو ديب (Lakshaw Depp) الهندية، بين جزيرة مينيكوي (Minicoy) وارخبيل تشاغوس(Chagos)، إذ تقع قاعدة دييغو كارسيا (Diego Carcia) الأمريكية، مما يجعل من جزر المالديف دولة مهمة على المستوى الاستراتيجي للصين[73].

وهكذا فإنّ هدف الصين من هذه الاستراتيجية هو التوظيف والاستثمار الاستراتيجي لهذه "اللآلىء"، بربطها مع بعض لإنشاء سلسلة من المحاور التي يمكن ان تخدم الاغراض الاقتصادية والعسكرية والاستخباراتية الصينية في منطقة المحيط الهندي، وبذلك فالصين تعمل على تحقيق تفوقها البحري، وتحدي الولايات المتحدة ومكانتها كقوة عالمية عظمى.

4. إستراتيجية خطوط الانابيب:

وهي واحدة من الاستراتيجيات التي باشرت بها الصين لنقل النفط والغاز من خارج البلاد لتتجاوز التحديات التي تواجه أمن امدادات الطاقة في مضيق ملقا، ويرى المحللون الصينيون أن نقل النفط عبر الانابيب سيكون اقل تعرضاً للاضطرابات والتهديدات الأمنية، من الناقلات البحرية[74]،

(70) Marshall JR, Richard D, "The String of Pearls: Chinese Maritime Presence in The Indian Ocean and Its Effect on Indian Naval Doctrine", PhD Thesis, Naval Postgraduate School Monterey, California, USA, 2012, P. 44. Available at: https://apps.dtic.mil/sti/pdfs/ADA574434.pdf . as accessed to on Sep. 31, 2023.

(71) Ibid, P. 45.

(72) Ibid, P. 47.

(73) Ibid, P.P. 47-48.

(74) Erica Downs, "The Brooking Foreign Policy Studies, Energy Security Series: China" The Brooking Institution, December 2006, P. 36. Available at: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/12china.pdf , as accessed to on Sep.1, 2023.

وتضمنت الخطة التنموية الصينية الخمسية الثانية عشر (2011م -2015م) خططاً لزيادة الاطوال الاجمالية لأنابيب النفط والغاز من 5000 كيلومتر الى 9000 كيلومتر[75].

(75) Kaiwen Lin, Op. Cit., P. 38.

إنّ جهود الصين مستمرة لإنشاء خطوط انابيب لنقل النفط والغاز العابرة للحدود لتأمين استقرار امدادات الطاقة، دون ان تتأثر بالحصار الامريكي البحري، بصرف النظر عن الفائدة الاقتصادية من تقليص كلفة النقل الناتجة عن المزايا الجغرافية، فقد انشأت بكين ثلاثة خطوط مع الدول الثلاث المجاورة لها، روسيا وكازاخستان و ميانمار، إذ تمّ بناء خط الانابيب النفطي الصيني- الروسي على مرحلتين، وبموجب اتفاقية توريد موقعة بين البلدين مدتها 20 عاماً، سيقوم هذا الخط بتوصيل 300000 برميل نفط يومياً الى الحدود الصينية، ويسمح الخط الثاني للصين باستيراد النفط مباشرةً من اسيا الوسطى حيث تم الاتفاق بين الصين وكازاخستان على انشاء هذا الخط في سنة 1997م، وتم تنفيذه على ثلاث مراحل ويمتد من شاطئ بحر قزوين في كازاخستان الى منطقة شينجيانج (Xinjiang) الصينية، ويبلغ طوله الاجمالي 2228 كيلومتر، ويقوم بتوصيل 200000 طن من النفط الخام يومياً الى الصين بموجب اتفاقية توريد لمدة 30 سنة، اما الخط الثالث الذي يربط بين ميناء سيتوي (Sittwe) العميق في ميانمار ومنطقة كونمينغ (Kunming) في مقاطعة يونان الصينية ويبلغ طوله 800 كيلومتر وبطاقة 440000 برميل من النفط الخام يومياً، و12 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً[76].

(76) Yong Soo Park, China's Energy Security Strategy, Op. Cit., P.P.33-34.

إزدادت واردات الغاز الطبيعي عبر خطوط الأنابيب في سنة 2021م، إلى 2 تريليون قدم مكعب، عقِبَ انخفاض قليل في سنة 2020م، وكانت اغلب الواردات من تركمانستان، والتي مثَّلت 57% من واردات خطوط الأنابيب، فضلاً عن واردات الغاز الطبيعي عبر الانابيب، من آسيا الوسطى وبورما، فقد بدأت الصين باستيراد الغاز الطبيعي من روسيا عبرَ خط انابيب سيبيريا في كانون الأول 2019م، وسلَّم 353مليار قدم مكعب إلى الصين في سنة 2021م[77]، ووقعت الصين وروسيا اتفاقية غاز طبيعي سنة 2014م،

(77) US Energy Information Administration, Country Analysis Executive Summary: China, Op. Cit., P. 10.

تستورد بموجبها الصين ما يقارب 1,3 تريليون قدم مكعب سنوياً من الغاز من حقول شرق سيبيريا العائدة لشركة غازبروم (Gasprom) ولمدة 30 سنة[78]، وقد تمَّ تعديل هذه الاتفاقية في بداية سنة 2022م، وإضافة 0.35 تريليون قدم مكعب من الواردات في السنة ليكون مجموع ما يصل الى الصين 1.7 تريليون قدم مكعب سنوياً[79].

5. إستراتيجية مبادرة الحزام والطريق Belt and Road Initiative:

أطلق الرئيس الصيني شي جين بينغ (Xi Jinping) مبادرة الحزام والطريق سنة 2013م، كاستراتيجية صينية عالمية ذات ابعاد سياسية واقتصادية وحضارية وثقافية، وتعيد احياء طريق الحرير القديم عبرَ تطوير البنى التحتية للنقل براً وبحراً عبر آسيا وافريقيا واوروبا، وتضم اكثر من 70 دولة من بينها الدول الرئيسة المنتجة للطاقة في سعي من الصين لتوثيق ارتباط هذه الدول بالاقتصاد الصيني وحركة نموه المتسارعة، واعطاء هامش مناورة كبير ومريح لدبلوماسية الطاقة الصينية عالمياً[80].

وتتضمن مبادرة الحزام والطريق خمسة مجالات رئيسة تم تحديدها في وثيقة رؤية واجراءات الحكومة الصينية الخاصة بالمبادرة، وهي[81]:

- تنسيق السياسات:
- إتصال البنى التحتية
- الاستثمار والتجارة الحرة
- التكامل المالي
- توثيق الروابط بين الناس

لقد تم افتتاح 356 خط نقل دولي يمر عبر 73 منفذ بري، فضلاً عن توقيع 38 اتفاق شحن بحري ثنائياً او إقليمياً، مع 47 دولة منخرطة في مبادرة الحزام والطريق، وبصورة مشابهة، تم الترويج لمشاريع ذات علاقة بالطاقة كالسكك الحديدية والموانئ والانفاق والتي أسهمت فيها الصين، من اجل انشاء بنية تحتية لوسائل وشبكات النقل، لربط المناطق الفرعية في اسيا، ولربط اسيا وافريقيا واوربا بطريقة افضل[82].

(78) PortNews. "Russia and China Sign 10-Year US$80 Billion Oil Supply Agreement" Feb. 17, 2022. Available online: https://en.portnews.ru/digest/23013, , as accessed to on Aug. 28, 2023.

(79) Vladimir Soldatkin and Chen Aizhu, "Putin Hails $117.5 Bln of China Deals as Russia Squares off with West" Reuters, Feb. 4, 2022. Available at: Putin hails $117.5 bln of China deals as Russia squares off with West | Reuters, as accessed to on Aug. 1, 2023.

(80) عبدالقادر دندن، الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص 324.

(81) Stephanie Olinga-Shannon and others. "The Belt and Road Initiative (BRI): An Asia Europe People's Forum (AEPF) Framing Paper." Transnational Institute, Nov. 2019. Available online: https://www.tni.org/en/publication/the-belt-and-road-initiative-bri , as accessed to on July 28, 2023.

(82) Ibid, P. 47.

وقامت الصين في سنة 2019م وضمن مبادرة الحزام والطريق، بإنشاء منصة للتعاون في مجال الطاقة عُرِفت باسم "شراكة الطاقة في الحزام والطريق"، وتهدف الى تسهيل التعاون في مجال الطاقة بين الصين والدول الاخرى، لا سيما الدول المنتجة للطاقة، ومن المؤشرات حول مساعي الصين لاستثمار هذه المنصة لتدعيم دبلوماسيتها الطاقوية اتجاه الدول العربية، هي دعوة تشانغ جيان (Zhang Jian) رئيس ادارة الطاقة الوطنية الصينية، للدول العربية في سنة 2021م، الى الالتحاق بهذه المنصة، كون الدول العربية تمثل المصدر الاهم لواردات النفط الصينية، اضافةً لإسهام هذه المنصة في الشراكة الصينية - العربية على مستوى السعي للتحول الى مصادر الطاقة المتجددة[83].

(83) «مسؤول صيني: يتعين على الصين والدول العربية تعزيز التعاون في مجال الطاقة»، أرابيك نيوز نقلا عن وكالة تشينخوا للأنباء، 21 آب 2021م، الرابط الالكتروني: مسؤول صيني: يتعين على الصين والدول العربية تعزيز التعاون في مجال الطاقة (news.cn) ، تاريخ الدخول 2023/7/30.

الاستنتاجات:

خَلُصَ البحث الى عددٍ من الاستنتاجات، من أهمها:

1- تتوفر الصين على احتياطيات كبيرة من مصادر الطاقة، كالفحم والنفط والغاز، وتحتلُّ مراتب متقدمة عالمياً في انتاج الطاقة، إلا أنّ الاستهلاك المتزايد نتيجة لعدد السكان الهائل ومعدلات النمو الاقتصادي المرتفعة، جعل الإنتاج المحلي عاجزاً عن تلبية الطلب على الطاقة، الامر الذي اضطرها ان تتحرك بإتجاهين:

أ-»الذهاب خارجاً» بحثاً عن تأمين مصادر الطاقة، الامر الذي جعل من الصين المستورد الأول عالمياً للطاقة الاحفورية.

ب-تطوير وتعزيز تقنيات الطاقات النظيفة والمتجددة، الامر الذي جعلها المستثمر الأول عالميا في هذا المجال، وتمكنها من الريادة العالمية في انتاج الطاقة الشمسية والكهرومائية والنووية والحياتية وغيرها.

2- تتضمن استراتيجية «الذهاب خارجاً» او استراتيجية «الاستثمار ما وراء البحار» قيام الشركات النفطية الصينية المملوكة للدولة بالسعي للاستثمار في قطاع الطاقة في مناطق تركّز الطاقة حول العالم، لضمان حصول الصين على النفط مباشرة، بعيدا عن تقلبات أسواق النفط العالمية، وعليه فإنّ هذه الشركات لديها الاستعداد لتحمل نسبة كبيرة من المخاطرة والقبول بهامش ربح اقلّ من نظيراتها، مما يعطيها ميزة تنافسية كبيرة قبال الشركات النفطية الغربية الكبرى في الحصول على الاستثمارات النفطية، ولذلك فإنّ هذه الاستراتيجة تُعدُّ الاستراتيجية الأساسية والرئيسة في تحقيق أمن الطاقة الصيني، ثمّ تأتي الاستراتيجيات الأخرى والمذكورة آنفاً، لتعزيزها واسنادها وتطويرها والبناء عليها.

3- إنّ إعتماد الصين في تحقيق امنها الطاقوي على امدادات الطاقة من الخارج، في ظلِّ عدم الاستقرار الأمني والسياسي في مناطق تركّز الطاقة وطرق نقلها حول العالم، وفي ظلِّ قلق ومخاوف الدول الكبرى، وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية، من نوايا واهداف الصين في سعيها لكسر قواعد النظام الدولي عبر تحقيق سيادتها الاقتصادية عالمياً، ولَّدَ للصين الكثير من التحديات المحلية والإقليمية والدولية، والتي تُشعِرُ صانعَ القرار الصيني بكثير من القلق والاهتمام، ووجدَت النخب الصينية نفسها مدفوعةً الى وضع عددٍ من الاستراتيجيات والسياسات الهادفة الى تجاوز هذه التحديات وتحقيق الامن الطاقوي للبلاد.

4- ومن أجل تجاوز التحديات وتحقيق أمنها الطاقوي، وضعت الصين عدداً من الاستراتيجيات الداخلية، كتعظيم انتاجها من الطاقات الاحفورية والنظيفة، وتطوير وتعزيز برامج لترشيد الاستهلاك، وانشاء احتياطيات بترولية استراتيجية، وكذلك صاغت عدداً من الاستراتيجيات الخارجية، كإستراتيجية «دبلوماسية الطاقة» القائمة على بناء الثقة والعلاقات التعاونية مع الدول المنتجة، واستراتيجية ربط مناطق الطاقة بالصين عن طريق خطوط الانابيب لتجاوز مخاطر النقل البحري ومناطق الاختناق البحرية، واستراتيجية «مبادرة الحزام والطريق" والتي تمثل الطاقة فيها احد اهم مجالات التعاون للدول المنضوية في المبادرة، فقد تمّ انشاء منصة بإسم (شراكة الطاقة في مبادرة الحزام والطريق) لتسهيل التعاون الطاقوي بين الصين والدول المنتجة، واستراتيجية "عقد اللؤلؤ"، واستراتيجية "الذهاب خارجا".

5- إنّ الاستراتيجية الصينية الطاقوية الأساسية، هي استراتيجية (الذهاب خارجا)، وكل ما اعقبها من استراتيجيات او مبادرات او تدابير وإجراءات، يأتي في سياق تعزيزها وتطويرها وتقويتها، وصولا الى الأهداف المرسومة لها، والتي تتمثل بوفرة الامدادات الطاقوية، واستمراريتها، وموثوقيتها ووصولها الى الصين، بعيداً عن المخاطر والتهديدات، وبأسعار مناسبة ومعقولة، فاستراتيجية (دبلوماسية الطاقة)، ماهي الا أداة من أدوات بكين لتقوية موقف الشركات الوطنية الصينية في الخارج، وجهداً دبلوماسياً لإعطائها الأفضلية في منافستها مع الشركات الدولية الأخرى على صفقات وعقود النفط الخارجية، في حين أنَّ استراتيجية (مبادرة الحزام والطريق)، هي تطوير وتعزيز لمبادرة (الذهاب خارجاً)، وإعطاؤها زخماً و بُعداً دوليين، بل نستطيع ان نقول إنها النسخة المعدّلة والمطوّرة منها.

6- رغم أنّ الهدف المعلَن من تنفيذ استراتيجية «عقد اللؤلؤ» الصينية هو حماية طرق نقل الطاقة والتجارة الصينية، الا انّها تبقى استراتيجية امنية وعسكرية، تستهدف تطوير وتحديث البحرية الصينية، وانشاء قواعد عسكرية صينية في مناطق استراتيجية ذات ابعاد جيوسياسية، لكسر الطوق الأمريكي المفروض على الصين في منطقتي المحيط الهندي والمحيط الهادي، ومحاولة صينية لتحدي الوجود الأمريكي البحري والالتفاف على سياسة الاحتواء التي تفرضها الولايات المتحدة الامريكية عليها، وتأسيساً لمقدمات (قواعد اشتباك جديدة)، ترى الصين أنَّ توفيرها بات ضرورياً.

قائمة المصادر:

أولاً: الكتب:

1- جريفيت، ستيفن. «دبلوماسية الطاقة الثنائية في حقبة التحول في مجال الطاقة» سلسلة العلاقات الخارجية للتحول في مجال الطاقة (ابوظبي، أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، كانون الأول ٢٠١٨).

2- جيانغ, وينران. «النمو الاقتصادي في الصين وسعيها لأمن الطاقة في أنحاء العالم», الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة (ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1، 2008).

3- دندن، عبد القادر. الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية، دبلوماسية الطاقة وأمن الصين الطاقوي: معضلات وبدائل (الأردن، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ، حزيران 2023).

4- دندن، عبد القادر. الصعود الصيني و التحدي الطاقوي (الأردن، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي، 2016).

ثانياً: الاطاريح:

1- دندن، عبد القادر. "الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي؛ آسيا الوسطى-جنوب اسيا-شرق وجنوب شرق اسيا"، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، **باتنة، الجزائر، 2013.**

ثالثاً: الدوريات العلمية:

1- زلماط، ايمان. «الأمن الطاقوي الصيني بين التحديات والتدابير المضادة»، دراسات إقتصادية، المجلد 23، العدد 1(الجزائر، 2023).

2- دياري، صالح مجيد. بحر الصين الجنوبي (تحليل جيوبوليتيكي)، (بيروت، المركز العربي للابحاث، 2018).

3- الغنيمي، عبد الرؤوف مصطفى و ليلة، أحمد شمس الدين.» العلاقات الصينية-الإيرانية آفاق الشراكة الإستراتيجية في عالمٍ مُتغير» مجلة المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، السنة الرابعة، العدد 11 (الرياض،2020). متوفر على الرابط: https://rasanah-iiis.org، تمّ الوصول في: 2024/1/20.

4- مطر، إبراهيم حردان و عبدالكريم، سرى. «سياسة الصين الاقليمية لضمان أمن الطاقة (أسيا الباسيفيك نموذجاً)« ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 8، (الجامعة العراقية، بغداد، 2020).

رابعاً: مواقع على الانترنت:

1- «مسؤول صيني: يتعين على الصين والدول العربية تعزيز التعاون في مجال الطاقة»، أرابيك نيوز نقلا عن وكالة تشينخوا للأنباء، 21 آب 2021م، الرابط الالكتروني: مسؤول صيني: يتعين على الصين والدول العربية تعزيز التعاون في مجال الطاقة (news.cn) ، تاريخ الدخول 2023/7/30.

References:

1st. web sites:

1- "Countries with the biggest coal reserves", Mining Technology, Jan. 6, 2020. Available at: https://www.mining-technology.com/features/feature-the-worlds-biggest-coal-reserves-by-country/ , as accessed to on Aug. 10, 2023.

2- British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2002 (June 2002). Available at: https://www.griequity.com/resources/industryandissues/Energy/bp2002statisticalreview.pdf , as accessed to on July 13, 2023.

3- British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2010 (June 2010). Available at: https://www.bakerinstitute.org/sites/default/files/2013-08/import/BP_SR_2011_-US-_secured.pdf , as accessed to July 13, 2023.

4- British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2019, (June 2019). Available at: https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energy-economics/statistical-review/bp-stats-review-2019-full-report.pdf , as accessed to on July 13, 2023.

5- British Petroleum, Statistical Review of World Energy 2020 (June 2020). Available at: https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energy-economics/statistical-review/bp-stats-review-2020-full-report.pdf , as accessed to on July 13, 2023.

6- Daly, Tom. "China has enough oil inventories to last about 80 days", Reuters, Sep. 20, 2019. Available at: https://www.reuters.com/article/idUSKBN1W514U/ , as accessed to on July. 21, 2023.

7- Downs, Erica. "The Brooking Foreign Policy Studies, Energy Security Series:

China" The Brooking Institution, December 2006. Available at: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/12china.pdf , as accessed to on Sep.1, 2023.

8- Energy Institute. Statistical Review of World Energy2023. Available at: https://www.energyinst.org/__data/assets/pdf_file/0004/1055542/EI_Stat_Review_PDF_single_3.pdf , accessed on Oct. 11, 2023.

9- Hurst, Cindy. "China's Global Quest for Energy" Institute for the Analysis of Global Security: Energy Security, Jan. 2007. Available at: http://www.iags.org/chinasquest0107.pdf , as accessed to on June. 20, 2023.

10- Jiang, Julie and Sinton, Jonathan. "Overseas Investments by Chinese National Oil Companies Assessing the Drivers and Impacts", International Energy Agency, 2011. Available at: https://www.researchgate.net/publication/241764399_Overseas_Investments_by_Chinese_National_Oil_Companies_Assessing_the_Drivers_and_Impacts , as accessed to on Aug 22, 2023.

11- Lin, Kaiwen. "One Belt One Road and the Future of Chinese Energy Security", International Master's Program in international studies, National Chengchi University, Taipei City, Taiwan, June 2017. Available at:https://nccur.lib.nccu.edu.tw/bitstream/140.119/110726/1/202301.pdf?vad=nk80DO&nrobot=1 , as accessed to on Aug 31, 2023.

12- Marantidou, Virginia. "Revisiting China's 'String of Pearls' Strategy: Places 'with Chinese Characteristics' and their Security Implications", Pacific Forum CSIR Issues and Insight14, vol. 14, no. 7, June 2014. Available at: https://www.files.ethz.ch/isn/182061/140624_issuesinsights_vol14no7.pdf, as accessed to on July. 23, 2023.

13- Marshall JR, Richard D. "The String of Pearls: Chinese Maritime Presence In The Indian Ocean and Its Effect on Indian Naval Doctrine", PhD Thesis, Naval Postgraduate School Monterey, California, USA, 2012. Available at: https://apps.dtic.mil/sti/pdfs/ADA574434.pdf . as accessed to on Sep. 31, 2023.

14- Meidan, Michal. "China's SPR Release: A Test of Mechanisms rather than a Show of Market Might," The Oxford Institute for Energy Studies, Sep. 2021. Available at: https://www.oxfordenergy.org/publications/chinas-spr-release-a-test-of-mechanisms-rather-than-a-show-of-market-might/ , as accessed to on Aug 26, 2023.

15- Meidan, Michal. "The Structure of China's Oil Industry: Past Trends and Future Prospects", Oxford Institute for Energy Studies, May 2016. Available online: https://www.oxfordenergy.org/publications/structure-chinas-oil-industry-past-trends-future-prospects/ , as accessed to on July 18, 2023.

16- Olinga-Shannon, Stephanie and others. "The Belt and Road Initiative (BRI): An Asia Europe People's Forum (AEPF) Framing Paper." Transnational Institute, Nov. 2019. Available online: https://www.tni.org/en/publication/the-belt-and-road-initiative-bri , as accessed to on July 28, 2023.

17- Pant, Harsh V. "China's Naval Expansion in the Indian Ocean and India-China Rivalry", The Asia-Pasific Journal, Vol. 8, Iss, 18, No, 4 (May 2010), available online: https://apjjf.org/-Harsh-V.-Pant/3353/article.html, accessed to on July 27, 2023.

18- Park, Yong Soo. "China's Energy Security Strategy: Implications for the Future Sino-U.S. Relations" International Journal of Social Science Studies, vol. 3, no. 2, March 2015. Available at: https://redfame.com/journal/index.php/ijsss/article/view/670, as accessed to on July. 19, 2023.

19- PortNews. "Russia and China Sign 10-Year US$80 Billion Oil Supply Agreement" Feb. 17, 2022. Available online: https://en.portnews.ru/digest/23013, , as accessed to on Aug. 28, 2023.

20- Soldatkin, Vladimir and Aizhu, Chen. "Putin Hails $117.5 Bln of China Deals as Russia Squares off with West" Reuters, Feb. 4, 2022. Available at: Putin hails $117.5 bln of China deals as Russia squares off with West | Reuters, as accessed to on Aug. 1, 2023.

21- Stegen, Karen Smith. "Understanding China's Global Energy Strategy", International Journal of Emerging Markets, vol. 10, no. 2, (April 2015).

22- Tang, James. "With the Grain or Against the Grain", The Brooking Institutions, Washington, Oct. 2006. Available at: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/tang2006.pdf , as accessed to on May 25, 2023.

23- The U.S.-China Economic and Security Review Commission. "Report to Congress of the U.S.-China Economic and Security Review Commission", November 2022. Available at :https://www.uscc.gov/sites/default/files/2022-11/2022_Executive_Summary.pdf , as accessed to on July. 30, 2023.

24- US Energy Information Administration. Country Analysis Executive Summary: China 2022 (Nov. 2023). Available online: https://www.eia.gov/international/content/analysis/countries_long/China/pdf/china-2023.pdf , accessed on Dec. 19, 2023.

25- Yang, Fan and Wang, Dongcan. "Challenges and Countermeasures of China's Energy Security", Bachelor's thesis in engineering and sustainable development, University Of Cavle, 2014, available online: https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:866434/FULLTEXT01.pdf, accessed at July 28, 2023.

26- Yang, Zi. "Securing China's Belt and Road Initiative" United States Institute of Peace, Washington, DC, Nov. 2018. Available At: https://www.usip.org, as accessed to on June. 13, 2023.

2nd : Periodic

1- "Chinese official: China and Arab countries must strengthen cooperation in the field of energy," Arab News, quoted by Xinhua News Agency, August 21, 2021 AD, electronic link: Chinese official: China and Arab countries must enhance cooperation in the field of energy (news.cn), access date July 30, 2023.

2- Al-Ghunaimi, Abdul Raouf Mustafa and Laila, Ahmed Shams al-Din. "Chinese-Iranian Relations: Prospects for Strategic Partnership in a Changing

World," Journal of the International Institute for Iranian Studies, Fourth Year, Issue 11 (Riyadh, 2020). Available at the link: https://rasanah-iiis.org , accessed to on Jan. 20, 2024.

3- Dandan, Abdul Qader. The Chinese rise and the energy challenge (Jordan, Amman, Academic Book Center, 2016).

4- Dandan, Abdul Qadir. "The Chinese strategy for energy security and its impact on stability in its regional surroundings; Central Asia - South Asia - East and Southeast Asia," doctoral thesis in political sciences, Hajj Lakhdar University, Batna , Algeria, 2013.

5- Dandan, Abdul Qadir. The Three Diplomacies in China's Foreign Policy, Energy Diplomacy and China's Energy Security: Dilemmas and Alternatives (Jordan, Amman, Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, June 2023).

6- Diyari, Saleh Majeed. The South China Sea (Geopolitical Analysis), (Beirut, Arab Research Center, 2018).

7- Griffitt, Stephen. "Bilateral Energy Diplomacy in the Era of Energy Transition," External Relations for Energy Transition Series (Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy, December 2018).

8- Jiang, Wenran. "China's economic growth and its quest for energy security around the world," China, India, and the United States of America: Competition over Energy Resources (Abu Dhabi, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, 2008).

9- Matar, Ibrahim Hardan and Abdul Karim, Sari. "China's regional policy to ensure energy security (Asia Pacific as a model)," Journal of the College of Law and Political Science, No. 8, (Al-Iraqia University, Baghdad, 2020).

10- Zalmat, Iman. "Chinese energy security between challenges and countermeasures," Economic Studies, Volume 23, Issue 1 (Algeria, 2023).